(55)

بذلك الطعن في نسبها فانه حيث كان ابوه زياد استلحق حتى كان ينتسب الى ابي
سفيان بن صخر بن حرب وبنو امية وبنو هاشم كلاهما عبد مناف وروى
انه لما قدم على يزيد بقتل الحسين واهله ظهر منه ذلك البكاء والصراخ لذلك
وانه اكرم اهله وامرهم منزلا حسنا وخير ابنه عليا بين ان يقيم عنده وبين
ان يذهب الى المدينة والمكان الذي يقال له سجن علي بن الحسين بجامع
دمشق باطل لا اصل له لكن مع هذا لم يقم حدا على من قتل الحسين رضي الله عنه
ولا انتصر له بل قتل اعوانه لاقامة ملكه وقد نقل عنه انه تمثل في قتل
الحسين بابيات تقتضي في قائلها الكفر الصريح كقوله

لما بدت تلك الحمول واشرقت ∴ تلك الرؤوس الى ربا جيرون
نعق الغراب فقلت نح او لا تنح ∴ فلقد قضيت من النبي ديوني

وهذا الشعر كفر ولا ريب ان يزيد تفاوت الناس فيه فطائفة تجعله كافرا بل
تجعله هو وابوه كافرين بل يكفرون مع ذلك ابا بكر وعمر ويكفرون عثمان
وجمهور المهاجرين والانصار وهؤلاء الرافضة من اجهل الناس خلق الله
واضلهم واعظمهم كذبا على الله ورسوله والصحابة والقرابة وغيرهم
فكذبهم على يزيد مثل كذبهم على ابي بكر وعمر وعثمان بل كذبهم على يزيد
اهون بكثير وطائفة تجعله من ائمة الهدى وخلفاء العدل وصالحي المؤمنين
وقد تجعله بعضهم من الصحابة وبعضهم يجعله نبيا وهذا ايضا من ابين
الجهل والضلال واقبح الكذب والمحال بل كان ملكا من ملوك المسلمين
له حسنات وسيئات والقول فيه كالقول في امثاله من الملوك وقد بسطنا القول
في هذا في غير هذا الموضع واما راس الحسين رضي الله عنه بكربلا قريبا م
ن الفرات دفن جسده حيث قتل وحمل راسه الى عبيد الله بن زياد في الكوفة
هذا الذي رواه البخاري في صحيحه وغيره من الائمة واما حمله الى الشام الى يزيد
فقد روي ذلك من وجوه منقطعة لم يثبت شيء منها بل في الروايات
ما يدل على انها من الكذب المختلق فانه يذكر فيها ان يزيد جعل ينكت
بالقضيب على ثناياه وان بعض الصحابة الذين حضروا كانس بن مالك
وابي برزة

وابي برزة انكروا ذلك وهذا تلبيس فان الذي جعل ينكت بالقضيب انما كان
عبيد الله بن زياد هكذا في الصحيح والمسانيد وانما جعلوا مكان عبيد الله
(56) بن زياد يزيد وعبيد الله لا ريب انه امر بقتله وحمل الراس الى بين يديه ثم ان
ابن زياد قتل بعد ذلك لاجل ذلك ومما يوضح ذلك ان الصحابة المذكورين كانس
وابي برزة لم يكونوا بالشام وانما كانوا بالعراق حينئذ وانما الكذابون
جهال بما يستدل به على كذبهم واما حمله الى مصر فباطل باتفاق الناس
وقد اتفق العلماء كلهم على ان هذا المشهد الذي بقاهرة مصر الذي يقال له
مشهد الحسين باطل ليس فيه راس الحسين ولا شيء منه وانما احدث في آخر دولة بني
عبيد الله بن القداح الذين كانوا ملوكا بالديار المصرية مائتي عام الى ان
انقرضت دولتهم في ايام نور الدين محمود وكانوا يقولون انهم من ولد
فاطمة ويدعون الشرف واهل العلم بالنسب يقولون ليس لهم نسب صحيح
ويقال ان جدهم كان ربيبا لشريف حسيني فادعوا الشرف لذلك واما مذاهبهم
وعقائدهم فكانت منكرة باتفاق اهل العلم بدين الاسلام وكانوا يظهرون
التشيع وكان كثير من كبرائهم واتباعهم يبطنون مذهب القرامطة الباطنية
وهو من اخبث مذاهب اهل الارض افسد من مذهب اليهود والنصارى ولهذا كانت
عامة من انضم اليهم اهل الزندقة والنفاق والبدع المتفلسفة والمباحية والرافضة
واشباه هؤلاء ممن لا يستريب اهل العلم والايمان في انه ليس من اهل العلم
والايمان فاحدث هذا المشهد في المائة الخامسة نقل من عسقلان
وعقيب ذلك بقليل زالت دولة الذين ابتدعوه بموت العاضد آخر ملوكهم والذي
رجحه اهل العلم في موضع راس الحسين بن علي رضي الله عنهما هو ما ذكره الزبير
بن بكار في كتاب انساب قريش والزبير بن بكار هو من اعلم الناس واوثقهم
في مثل هذا ذكر ان الراس حمل الى المدينة النبوية ودفن هناك وهذا
مناسب فان هناك قبر اخيه الحسن وعم ابيه العباس وابنه علي وامثالهم
قال ابو الخطاب ابن دحية الذي كان يقال له ذا النسبين ابن دحية
والحسين في كتاب العلم المشهور في فضل الايام والشهور لما ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1